Received: 13/3/2024 Accepted: 7/4/2024 Published: 10/7/2024

عصا التبختر(الصولجان) في العراق القديم

م.م عذراء كامل جواد جدوع

eadhra.kamel@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ

الملخص

تميزت حضارة بلاد الرافدين بتنوع كبير في العديد من مظاهرها الحضارية سواء اكان على المستوى الديني او الدنيوي،وواحد من هذه المظاهر الحضارية هو الصولجان او ما يمكن ان نطلق عليه ايضا عصا التبختر،بيد ان لكل مظهر حضاري في بلاد الرافدين بداية ولعل ظهور الصولجان على الساحة الحضارية مرتبط باتخاذ الإنسان في المراحل الأول من العصر الحجري القديم أجزاء من عظام الحيوانات الكبيرة (عظمة الساق لاحتوائها على كتلة عظمية ضخمة في نهايتها)، واستعملها كهراوات لضرب الحيوانات، وبمرور الزمن ابتكر الإنسان رأس الصولجان(يشبه المكوار باللغة المحلية) ، ومنذ ذلك استعمل الصولجان وتطور بحسب مفهوم كل عصر وكل مدينة .

الكلمات المفتاحية: بلاد الرافدين، الكتابات المسمارية، الصولجان، الملوك

strut stick (scepter) in ancient Iraq

Inst. Lect. Azhra Kamel Jawad Jadoua

eadhra.kamel@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University, College of Education, Dept. of History

Abstract

The civilization of Mesopotamia exhibited a remarkable diversity in various cultural aspects, whether pertaining to religious or secular matters, with one such aspect being the "scepter" or commonly known as the "club." The origins of each cultural facet in Mesopotamian civilization can be traced back, and the emergence of the club in the cultural milieu might be linked to early humans during the ancient Stone Age utilizing parts of large animal bones, such as the leg bone with a substantial mass at its end, as primitive clubs for hunting. Over time, humans developed the club's head, akin to a mace in the local language, leading to its continuous usage and evolution in accordance with different eras and cities.

Keywords: Mesopotamia, cuneiform, writing, scepter, kings

المقدمة:

من الناحية اللغوية في اللغة العربية الصولجان كلمة مشتقة من جذر الفعل الثلاثي (صَلَجَ) (ابن منظور، 1956، صفحة 310)،هو عبارة عن عصا يتم عطف طرفها،و تُضْرَب بها الكُرَة من على الدَّوابّ (البستاني، 1980، صفحة 248)، وجمعها صوالِج وصوالِجة (البستاني، البستان وهو معجم لغوي، 1927، صفحة 1248).

اما من الناحية الاصطلاحية فالصولجان عبارة عن كتلة حجرية ذات نوع ووزن معين يختلف نوعها ووزنها من صولجان الى اخر,يقوم الانسان بتحويرها حورها إلى شكل كروي أو مخروطي أو بيضوي أو حتى مضلع ،ثم يقوم بفتح ثقب دائري يكون نافذا في وسطها,وعادة ما يكون قطر الدائرة من الاسفل السفلى أوسع من الاعلى وربما يأتي سبب ذلك إلى منع انزلاق رأس الصولجان عند تثبيت المقبض أو الحامل الخشبي فيه،وعادة ما يكون الحامل الخشبي مستقيما وقصيرا على الاغلب,وتحتوي بعض جوانب

الصولجانات على نحت يمثل أشكالاً حيوانية طبيعية أو محورة عن الطبيعة, في حين يخلو البعض الآخر من أي زخرفة (مرورتكارت، 1975، الصفحات 175-176)، استعمل الصولجان في مجالات عديدة ومنها المجال الديني كرمز لالهة عديدة في بلاد الرافدين ومنها على سبيل المثال الاله ننورتا, وكان الصولجان من ضمن المواد التي قدمت من قبل الملوك والكهنة والأشخاص يقدمون كهدايا نذريه إلى المعبد (الدريساوي، 2009، صفحة 64)،واستعمل الصولجان في حالة الدفاع عن النفس, كما استعمل ايضا كسلاح في حالات الحروب وعند حصول الاشتباكات مع الاعداء سواء اكان عدوا من الخارج ام من الداخل،وعادة ما كان يستعمل في تهشيم خوذة الاعداء الموضعة على راس المحارب (الدباغ، 1988، صفحة 40).

كما ان الصولجان هو عبارة عن أداة عادة ما تتكون من مقبض أو عمود سواء من المعدن أو الخشب تُثبت في نهايتهُ كتلة من الحجر أو المعدن (كونتينو، 1986، الصفحات 226-227)، وأحيانا ينحت عليها رأس أسد أو غزال أو أفعى أو غيرها من الأشكال الحيوانية وفي بعض الأحيان نجد عليها نقوش وزخارف نباتية (الطائي، 2012، صفحة 6).

لقد عد الصولجان احد النواميس الالهية التي هي عبارة عن مجموعة من الاحكام والنظم والقواعد المخصصة لكل ظاهرة حضارية او مظهر كوني معين ، وذلك للابقاء عليها عاملة الى الأبد بمقتضى خططا تم وضعها من قبل الاله الذي خلقها او اوجدها، وممكن احصاء هذه النواميس بالسيادة والالوهية والتاج الممجد الخالد وعرش الملكية والصولجان الممجد والمزار المقدس والرعاية ومقام السيادة النسوية وغيرها ويقدر عدد هذه النواميس بحدود مائة ناموس (البياتي،2004، صفحة 68) (كريمر،2012، الصفحات 135-155).

التسميات المتعلقة بالصولجان

يعد الصولجان احد المظاهر الحضارية في بلاد الرافدين ، وهو يعكس في وجوده افكارا ومعتقدات ارتبطت بمفاهيم السلطة والقوة سواء اكانت على مستوى الالهة او البشر على حد سواء بيد ان هذا الصولجان اطلق عليه تسميات عديدة ياتي في مقدمتها التسمية السومرية GIDRI والتي يقابلها بالاكدية ḫaṭṭum (Miller, 2014, p. 163)، ويرد ايضا بالمصطلح السومري ^{giš}PA والذي يقابله بالاكدية ḫaṭṭum (CAD, p. 153: b) ، واطلق على الصولجان العظيم او الصولجان السامي المصطلح السومري ^{giš}PA MAḪ والذي يقابله بالاكدية ḫaṭṭu ṣirtu (CAD, p. 154: a) ، اما الصولجان الذهبي فقد ورد على النحو الاتي (CAD, ^{giš}PA ḫurāṣi p. 154: a) ،وهناك الصولجان الفضي الذي يرد على نحو GIŠ.PA kaspi (Thurau-Dangin, 1922, p.382)،اما صولجان اللازورد فقد ورد على النحو الاتي (CAD, p. 154: a) ḫa-aṭ-ṭu -um uk-ni-a-am ، اما حامل الصولجان فقد اطلق عليه المصطلح السومري ^{giš}PA EN ويقابله بالسومرية bēl ḫaṭṭi ، وقد اطلقت هذه التسمية حامل الصولجان كلقب للإله بابسوكال (...عسى الاله بابسوكال حامل الصولجان ان يقف ويبعد المرض بعيدا...) (Reiner, 1958, p. IV: 97). وقد ورد المصطلح الاكدي rāb ḫaṭṭim والذي يعني حرفيا رب الصولجان على المبعوث (CAD, p. 156: a).

كما اطلقت التسمية الاكدية šibirru ezzu على الصولجان الرهيب ، وقد اشار الى مثل هذا الصولجان الملك اسر حدون في كتاباته (...لقد جعل يدي تحمل الصولجان الرهيب الذي اسحق به الاعداء...) (Borger, 1967, p. 98: 33)

في حين اطلق على الصولجان القاهر المصطلح الاكدي ḫaṭṭu kāššitu ، اذ ورد مثل هذا الصولجان في النصوص المسمارية وعلى النحو الاتي(...سيكون هناك صولجان قاهر في البلاد...) (CAD, p. 289: a)،اما الصولجان الشرعي فقد ورد في اللغة الاكدية على نحو ušparu ki-i-nu اذ ورد مثل هذا الصولجان في النصوص المسمارية (...الصولجان الشرعي الذي يوسع البلاد...) (Langdon S. , 1912, p. 42: b).

اما الصولجان الطاهر او النقي فقد اطلق عليه المصطلح الاكدي ḫaṭṭu elletu (CAD, p.42: b) ، وقد ورد هذا الصولجان في احد النصوص المسمارية (...هو الذي يعطي الصولجان الطاهر للملك الذي يتقيه...) (Thureau-dangin, 1921, p.134: 244).

كما ورد الصولجان على نحو ^{giš}U3.LUḪ والذي يقابله بالاكدية uluḫḫu (Attinger, 2021, p. 1081)، وارتبط مع هذا المصطلح بالصولجان النقي او الطاهر الذي ورد بالصيغة السومرية ^{giš}U3.LUḪ.GI4.RIN (Halloran, 2006, p. 406).

اما صولجان الشعب ورد بالصيغة السومرية ^{giš}U3.LUḪ SAG.ZI.BI والذي يقابله باللغة الاكدية uluḫḫu ummmānû فقد اطلق على الاله مردوك كاحد القاب هذا الاله ، اذ ورد في كتابات الملك ادد-ابلا-يدينا adad-apla-iddina(1064-1043 ق.م)

(Frame, 1986, p. 188) في نص تكريسي لهذا الاله (...الى الاله مردوك،الذي اسس العرش بقوة،صولجان الشعب...) (CAD، صفحة 188) ، كما ارتبط بهذا المصطلح مصطحا اخر ورد على نحو NAM–LUGAL–LA ú–lu–ḫu والذي يعني صولجان الملوكية. (CAD، الصفحات U/W,P.89:b)

وقد اطلق على صولجان الاله نركال كملك للعالم الاسفل المصطلح الاكدي šabbiṭu (CAD، الصفحات Š/1, P.10:a)، كما ورد ايضا مصطلح الصولجان الصالح الذي عبر عنه باللغة الاكدية على نحو ḫaṭṭu išartu. (Clay, 1923, p.98)

وورد المصطلح السومري GIDRI.MU.U4.SU3.RA2 ليشير الى صولجان لسنوات طويلة (Halloran J., 2006, p. 98).

كما عبر المصطلح السومري GIS.TUKUL . DINGIR على صولجان القتال والذي يقابله بالاكدية miṭṭu (لابات، 2004، صفحة 221)،اما الصولجان الخشبي فقد ورد على النحو الاتي gišḫassu وكذلك gišginu (الحامد، 2003، صفحة 12)، وقد ورد بيت الصولجان في الكتابات المسمارية بحسب راي بعض المختصين على نحو E2.PA (الحامد، 2003، صفحة 51).

الصولجان والالهة

عد الدين احد اهم الجوانب الحضارية في حضارة بلاد الرافدين ، اذ ارتبط بشكل كبير في مفاصل هذه الحضارة واثر عليها تأثيرا كبيرا لأنه ارتبط بحياة انسان بلاد الرافدين بشكل يومي على وجه العموم،وقد افرزت لنا البقايا الاثارية والكتابات المسمارية معلومات جمة حول ديانة بلاد الرافدين والالهة المتعددة ودورها في هذه الحضارة .

لقد اثرت الهة بلاد الرافدين تاثيرا كبيرا على حياة الأنسان وشغلت حيزا كبيرا من تفكيره ، واهم ما يقال عن العلاقة بين الالهة والبشر في حضارة بلاد الرافدين ايمانهم بان خدمة الالهة ورضائها ينعكس بشكل ايجابي على مجمل حياة الفرد بشكل خاص والمجتمع والمدينة بشكل عام،ولما كان الصولجان احدى المظاهر الحضارية المهمة في فكر انسان بلاد الرافدين فقد ارتبط هو الاخر بالفكر الديني، ومن خلال النصوص المسمارية والمعلومات الاثرية المرتبطة بالصولجان نجد ان هناك العديد من الالهة المرتبطة ارتباطا مباشرا بالصولجان وممكن لنا ان نورد الالهة المتعلقة بالصولجان والذين ذكرتهم النصوص المسمارية بالاتي:

اولا : الالهة بشكل عام

اوردت لنا النصوص المسمارية معلومات عن الالهة بشكل عام فذكرت في مضامينها الالهة العظيمة، والالهة بشكل عام دون اي لقب او تشخيص، وقد ارتبط مصطلح الالهة بشكل عام بالصولجان، اذ ان الالهة ممكن لها ان تجتمع بحسب فكر سكان بلاد الرافدين وتتخذ قرارات حاسمة تخص البشر بشكل عام والملوك والاشخاص بشكل خاص، وفيما يتعلق بمنح الصولجان للملوك فممكن لهؤلاء الالهة ان يجتمعوا ويقرروا لمن يمنحوا صولجان الحكم، وهذا ما حصل حينما قررت الالهة العظام من ان يمنحوا الصولجان بيد الملك ادد–نيراري الثاني dadad–nārārī II (911–891 ق.م) (الحجيجي، 2014) (الحديثي، 2012) (اي الصولجان) لقب راعي الناس (... بعد ذلك اتخذ الآلهة العظام قرارهم وسلموا بيدي الصولجان (المسمى راعي الناس) .... (Schroeder, 1922, p. 271: b.)

ويبدوا ان هؤلاء الالهة العظام لا تمنح الصولجان فقط للبشر بل في احيان كثيرة تهب مثل هذه الصولجانات الى الهة اخرى وهذا ما اشارت اليه قصة الخليقة البابلية حينما في العلا بعد ان منح الصولجان والعرش والقوة العظيمة الى الاله مردوك وكالاتي(..لقد أعطوه بالإضافة إلى ذلك الصولجان والعرش والعصا الملكية...) (King, 1912, p. 353: ab). وفي اشارة اخرى ورد الاله انمي–شارا enmešarra (Green, 1992) ورد في احد الاشارات الكتابية بانه هو لذي يمنح الصولجان لكل من الاله انو والاله انليل(...انمي–شارا enmešarra هو الذي يقدم الصولجان وشارات البالو palû (شارة الملوكية)الى الاله انو وانليل...) . (Alexander, 1895, p.13: 8)

ثانيا : الاله انو

اشارت النصوص المسمارية ان الاله انو في السماء قد اودع عنده الصولجان والعمامة والعصا في السماء،وهي اشارة واضحة الا ان هذه الرموز الثلاثة تعد من الرموز المقدسة التي يمكن للإله انو ان يعطيها الى من يشاء للحكام والملوك،وانها كانت في بداية امرها في السماء عند الاله انو قبل ان تنزل الى الارض (...تم ايداع الصولجان والعمامة والعصا عند الاله انو في السماء...) (Langdon S.، 1912، صفحة 103).

ان الالهة على الرغم من منحها الصولجان للملوك لمن راه مناسبا وتختاره من بقية البشر،هي الاخرى قادرة على تحطيم الصولجان (اي بمعنى اخر السلطة والحكم)وخاصة فيما يتعلق بصولجانات الاعداء،اذ عد الاله انو(ابو الالهة) احد الالهة الذين يدعى لهم ليحطم الصولجانات (...عسى أن يكسر (آنو) صولجانه ...). (Harper, 1904, p. 103)

ثالثا : الاله انليل

على الرغم من قدرته على محو السلطان من الملوك بقدرته الالهية ،نجد ان الاله انليل ايضا من ضمن الالهة التي تمنح الصولجان للملوك للدلالة على تفويض الحكم ،فقد اشار الملك تجلات-بليزر الاول tiglat-pileser (1115-1077 ق.م) (حسين، 2005، الصفحات 166-176) في كتاباته منحه للصولجان من قبل الاله انليل وتفويضه للناس الذين يخضعون ويتبعون الاله انليل (...الذي أُعطي له الصولجان والذي كان له السلطة على الشعب، وكل رعايا إنليل...) (Budge, 1902, pp. 32, i: 33)، وهناك مقطوعة لقصيدة للملك شولكيŠul-gi (2029-1982 ق.م) (Frayne, 1997, pp. 91-233) بعد عودته من قتال الكوتيين والتي يمجد فيها الاله انليل،وقد ورد في هذه القصيدة ذكر للصولجان (...عسى ان يشع تاجك الملكي،وعسى ان يكون صولجانك اميريا...) (Frayne, 1997, p. 93) ، فضلا عن الاله انليل الذي عد هو الاخر احد الالهة التي ممكن لها ان تحطم صولجانات الملوك وعروشهم(...سيقوم إنليل بإزالة الصولجان الملكي والعرش والخاتم من القصر...) (CAD، الصفحات 1 :A/1, P.376).

رابعا : الاله سين

اما الاله سين فقد اشارت النصوص المسمارية ايضا بمنحه الضياء للبشر فضلا عن الصولجان والعرش(...الاله سين الضوء المشع، الذي يمنح الصولجان والعرش...) (Konstantopoulos, 2015, p. 218:5).

خامسا : الاله شمش

عد الاله شمش من الالهة المسؤولة على منح الصولجان، فقد اشار احد نصوص العصر البابلي القديم منحه الصولجان الى الملك سمسو-ايلونا لكي ينظم به البلاد، ان صيغة تنظيم البلاد الواردة في هذا النص تشير الى احد مفاهيم الصولجان وهو القدرة بواسطة السلطة الممنوحة من تنظيم البلاد(...شمش اعطاه صولجانا عادلا قادر على تنظيم البلاد...) (CAD، صفحة 166: a)

سادسا : الاله مردوخ

عد سكان بلاد الرافدين ان الصولجان يمنح من قبل الالهة الى الاشخاص المختارين من بقية الناس، وان هناك الهة معينة اختص بمنح الصولجانات للبشر فضلا عن التيجان والعروش، وواحد من هؤلاء الالهة هو الاله مردوخ الذي بحسب احد النصوص المسمارية كانت له السلطة والقوة بمنح الصولجان،والعرش، والتاج وشعار البالا bala للملوك وكالاتي(...مردوك هو الذي منح الصولجان الملكي،العرش،وشعار البالا ...). (Heidel, 1951, p. 8)

وعلى الرغم من منح الالهة العظيمة للاله مردوخ الصولجان ، فان هذا الاله ايضا يتمتع بالقوة والسلطة التي يمكن له معها ان ينتزع الصولجان والعرش من الملوك ، وهذا ما اشار اليه احد النصوص المسمارية (...(مردوك) أصدر مرسومًا بنزع صولجانه الملكي وعرشه...).

سابعا: الاله نابو

اما فيما يتعلق بالاله نابو،فقد ارتبط هذا الاله ايضا بمنح الصولجانات للملوك، اذ اشار الملك نبونابديسnabû-na´id (556-539 ق.م) (Olmsted, 1925, pp. 29-55) في كتاباته بمنحه الصولجان من قبل الاله نابو (...الاله نابو.....لقد جعل يدي تحملان صولجانًا طويل الأمد دائمًا لقيادة شعبي...) (Stephens, 1937, p. 285: b)، واشير ايضا الى معبد هذا الاله الذي يمنح الصولجان الشرعي الى البلاد(...المعبد(معبد الاله نابو) الذي يمنح الصولجان الشرعي الى البلاد...) (Ebeling, 1950, p. 46:5).

وقد وصف صولجان الاله نابو بانه ذلك الصولجان الذي يحد بين السماء والارض(...بصولجانك السامي(ايها الاله نابو) الذي يحد بين السماء والارض...) (CAD، صفحة a:154)،ووصف هذا الاله ايضا بانه الاله الذي كانت له السلطة الكبرى في منح الملك نبوخذنصرالثاني dnabû-kudurri-uṣur (604-562 ق.م) (محمد، 1983) (الحكيم، 2014) بان يمسك الصولجان في يده(...لقد جعل (نابو) (نبوخذنصر) يمسك الصولجان العادل بيده...) (CAD، صفحة b:155).

ثامنا : الاله اشور

ارتبط هذا الاله ايضا بالصولجان، فعلى سبيل المثال وفي كتابات الملك الاشوري سرجون dšarru-kīn (721-705 ق.م) (Grayson, 1991, pp. 45-47)، اشار الى الاله اشور وارتباطه بالصولجان،والذي اشار الى ان حمل الصولجان وارتداء التاج مرتهن بموافقة الاله اشور(...بدون موافقته (اشور)لا يمكن حمل أو ارتداء الصولجان و التاج...). (Dangin, 1925, p. 11:338)

تاسعا : الإلهة عشتار

كما ان الالهة عشتار ذكرت في احد النصوص المسماري بان لها السلطة في منح العروش والصولجانات على حد سواء (... في قوتك، عشتار، يمنح الملك التاج والعرش (و) الصولجان...) (Van dijk,1957, pp.77,Pl.5,Rev.10-11.)،كما انها هي الاخرى تزين بصولجانها وعصاها التي ذكرت في احد النصوص بالرائعة (...لقد زين ذراعها (عشتار) بالصولجان الملكي، والعصا الرائعة، والسلاح الذي لا يسمح بأي راحة...) (Thurau-Dangin F. , 1922, pp. 51, r. 35f)،وقد اشار احد النصوص المسمارية الى ارتباط هذه الالهة باحتفالات عيد الاكيتو اذ ان هذه الالهة تجلس في هذا العيد في وسط الباحة في معبد الاكيتو وبجانبها الصولجان(...عشتار تقف وسط بيت الاكيتو في الباحة ويقف الى جانبها الصولجان...) (CAD، الصفحات U/W, p.90:a).

عاشرا : الاله بيل

كما ارتبط منح الصولجان بالاله بيل ايضا ، اذ اشار احد النصوص المسمارية الى امكانية وقدرة هذا الاله على منح الصولجان الى الملوك فضلا عن منحه العرش الملكي ورموز السلطة والحكم (...سيحضر بيل الصولجان الملكي والعرش والرمز المدفوع في القصر...). (Morgan, 1923, p. 12:69) (CAD، الصفحات P.272:b,)

احدى عشر : الاله سوموكان

واشارت النصوص المسمارية الى بعض السمات او الملامح التي اختص بها بعض صولجانات الالهة فعلى سبيل المثال ان صولجان الاله سموكان كان ينتهي براس كبش، وهي اشارة واضحة الى ان بعض الصولجانات يتم تزيينها بجوانب معينة قد تنم عن فكر ومعتقد ديني(...صولجان الاله سوموكان dSUMUKAN ينتهي براس كبش...) (Handcock, 1910, p. 46:11).

اثنا عشر: الاله اش

اما الالهة اش dAŠ فقد اشارت النصوص المسمارية الى ارتباط هذه الالهة بالصولجان اذ تقوم هذه الالهة بصحبة الملك بقيادة بقية الالهة واخذ الصولجان الملكي في عيد رأس السنة الجديدة وتدخل المعبد وتحديدا في منطقة قدس الاقداس، وتتخذ موقعها في منصتها العظيمة ويوضع الى جانبها الصولجان الملكي (...الالهة اش والملك يقودان الصولجان الملكي و الرمز والإلهة، وتدخل(هذه الالهة) منطقة قدس الاقداس لمصلى رأس السنة الجديدة وتتخذ موقعًا على المنصة العظيمة،ويوضع الى جانبها الصولجان الملكي...) (Thureau-dangin، 1921، صفحة 115 4 r.)

ثلاثة عشر : الاله ماما

اما الالهة ماما mama التي توصف بانها الالهة الحكيمة ،فقد ارتبطت هي الاخرى بمنح الصولجانات للحكام والملوك ، فقد اشير الى هذه الالهة في مقدمة قانون حمورابي بانها الالهة التي منحت للملك صولجان الحكم (,,,السيد الذي يستحق التاج والصولجان الذي منحته له الالهة الحكيمة ماما بالمطلق...) (Harper, 1904, p. iii: 27).

اربعة عشر : الاله نسكو

كما عد الاله نسكو من الالهة التي ارتبطت بالصولجان ايضا ، ورد هذا الاله بصيغته السومرية على نحو dENSADA او على نحو dPA . TUG اما في اللغة الاكدية فقد ورد على نحو dNusku،وعد هذا الاله حامل الصولجان المقدس (العبادي، 2006، صفحة 45) .

خمسة عشر : الالهة موليسو

ارتبطت هذه الالهة بالصولجان ايضا، ففي صلاة الملك اشور-باني-بال aššur-bani-pal (668-631 ق.م) (الدوري، 2001) المقدمة الى الالهة موليسو dmullissu (Black, 1992, pp. 37-38) ، يذكر فيها علاقة هذه الالهة بالصولجان التي ممكن لها ان تمنحه للملوك.

2. [_ _ _ _] التي تزود [_ _ _ _]
3. _ _ _ _ هي بحقٍ، لا _ _ _ _
4. [_ _ _ _] التي تمنحُ الصولجان، العرش، العهد الطويل
5. [التي تجعلُ] نسلهم وفيراً، خالقة الكُل
6. [_ _ _ _] عند ذكرهِ ترتعدُ الـ إيـگيـگـي
7. [عند _ _ _ _] ترتجفُ ألـ أنوناكي
8. [الناس]، ذوي الرؤوس السود، يبتهلون لكِ لأجل صحة حياتهم
9. [الملكة] الرءوفة، مانحة الرحمة (الطائي، 2012، الصفحات 185-187)

منح الصولجان لغير الالهة

لا يقتصر اعطاء الصولجان للالهة او الملوك او حتى الوزراء بل في احيان معينة تمنح هذه الصولجانات للمدن كرمز لسلطتها وقد اشار احد النصوص المسمارية المتعلقة بمنح الصولجان وهو مرهون بموافقة الاله شمش سواء امنح للملك ام للمدينة (...الصولجان، التاج، العرش، البالو (رمز الملوكية) لا تُمنح للملك وأرضه دون موافقة الاله شمش...) (Otto, 1920, p. 19: 14)، ويبدو من خلال تحليل النصوص المسمارية ان هذا الاله في احيان معينة يمنح الصولجان للملوك والحكام على سبيل الاهداء اذ اشار احد النصوص المسمرية الى ذلك(...شمش اعطاه الصولجان كهدية...). (CAD، صفحة 279: b)

كما اوردت الكتابات المسمارية الى ابعد من منح الصولجان الى الالهة والملوك والمدن فحسب بل تعدى ذلك الى الاشباح او الشياطين ايضا ، ففي قصة رؤية ولي عهد اشوري للعالم الاسفل اشارة الى هذا الصولجان الذي وصفه النص ان له قرون كقرون الافعى التي تعرف باللغة الاكدية باسم bašmu (...الصولجان شعار قدسيته هو مخيف مثل قرون الافعى(الباشمو)...) .

الصولجان وارتباطه بالملوك

امتاز ملوك سكان بلاد الرافدين بمعطيات وصفات معينة وصفوا بها خلال مسيرة حياتهم،واثرت هذه المعطيات وترسخت في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين الذين اعتقدوا بان الملوك اشخاص تم اختيارهم من قبل الالهة ليقودوهم ويحكمون البلاد وفق ما تراه الالهة بان يكون خيرا لهم بذلك، بيد ان الدلائل الاثارية وما افرزته النصوص المسمارية المتعلقة بالملوك عكست بمجملها خصائص ومميزات وحياة هذه الطبقة من المجتمع ،وخاصة فيما يتعلق بامتلاكهم شارات الحكم المتمثلة بالتاج والعرش والصولجان، ان احدى الصور التعبيرية في حضارة بلاد الرافدين على الملك والسلطان والحكم للحكام والملوك هو حمل الصولجان(...كان الصولجان موضوعا على ذراعه(كوصف للصورة الملكية)...). (CAD، صفحة 154: a)

وقد اشار نص اخر يعود الى العصر الاشوري الحديث911–612 ق.م) الى حيثية امساك الصولجان بإحدى الايادي وتوضع احدى اليدين في حجره ويبدو ان مثل هذه الوضعية يتخذه الملوك حين جلوسهم على كرسي العرش (...يوضع الصولجان في يده وتوضع احدى يداه في حجره...). (CAD، صفحة 205: b)

ان منح الصولجان للملوك وتتويجهم عادة ما يتم وفق طقوس دينية يتخللها العديد من الاحتفالات ويقوم الكهنة ببعض من هذه الممارسات ومنها القيام بأخذ الصولجان والحلقة من الملوك وقراءة بعض الادعية الصلوات ومن ثم اعادتها للملك كجزء من احتفالات دينية معينة وهذا ما اشار اليه احد النصوص (...يخرج الكاهن الصولجان والحلقة ثم يعيدها الى الملك...). (Thureau–dangin، 1921، صفحة 145: 448)

وعادة ما يتم الاحتفال براس السنة الجديدة ويتم في هذا الاحتفال القيام بطقوس متعددة ومنها اعادة تجديد الملوكية بان يمنح الملك شارات الحكم من قبل احد الكهنة المعدين لهذا الغرض ويبدو ان كاهن الششكالو šešgallu كان يقوم بمثل هذه المهام وهو منح الملوك في راس السنة شارات الحكم ومنها الصولجان والحلقة والتاج (...كاهن الششكالو اخرج الصولجان والحلقة والعصا والتاج ومنحهم للملك...). (Thureau–dangin، 1921، صفحة 145: 448)

لقد اشارت لنا النصوص المسمارية الى معلومات جمة حول علاقة الصولجان مع حكام وملوك بلاد الرافدين وفيما يلي بعض حكام ملوك سكان بلاد الرافدين الذين ذكرت كتاباتهم الصولجان.

اولا: ميسلم

ME.SILIM (2600–2350 ق.م) (Frayne، 1997، الصفحات 69–72)، هو حاكم مدينة لكش،ورد ذكر الصولجان في احدى كتاباته، اذ حوى احد الصولجانات العائدة اليه كتابات يشير البعض منه الى عبارات تكريسيه الى الاله ننكرسو، دون عليه تخليده لبناء معبد ننكرسو (...ميسلم, ملك كيش, باني معبد الإله ننكَرسو, صنع هذا من أجل الإله ننكَرسو...) (خليل، 2004، صفحة 37).

ثانيا: نرام–سين

اما الملك نرام–سين (dEN.ZU)naram–dsin (2190–2154 ق.م او 2254–2218 ق.م) (الماجدي، 2017، صفحة 55) ، في كتاباته اشار الى ارتباط الصولجان بالاله انليل وارتباط الملوكية بالالهة عشتار في معرض دعائه على اعدائه (... دعه لايمسك الصولجان العائد الى انليل ولا ملوكية الالهة عشتار...) (Gadd, 1928, pp. 276, ii:9).

ثالثا: حمورابي

اما الملك حمورابيḫammu–rabi (1792–1750 ق.م) (الاعظمي، 1987) فقد اشار في مقدمة قانونه بانه ذلك الملك الذي يستحق هذه الشارات من صولجان وعرش (...السيد(حمورابي) الذي يستحق الصولجان والتاج...) (Harper، 1904، الصفحات ii, 26).،وكذلك اشارت هذه المقدمة الى صفة لصولجانه اذ ذكر الصولجان العادل لهذا الملك(...الذي صولجانه عادل...). (Harper، 1904، الصفحات xl, 44)

رابعا : شلمنصر الاول

وقد اشار الملك شلمنصر الاولdšulmanu– uṣur(1274–1245 ق.م) (حسين م.، 2020) الى منح الاله اشور الصولجان له لكي يرعى الناس او ذوي الرؤوس السود على حد تعبير النص وهي اشارة واضحة الى ارتباط الصولجان بفلسفة الحكم والسلطة على البشر(... عندما اختارني آشور بالطريقة الصحيحة لخدمته وأعطى لي الصولجان لقيادة ذوي الرؤوس السوداء...). (Ebeling E. o., 1926, p. 519: b)

خامسا : تكولتي–ننورتا الاول

اما الملك تكولتي–ننورتا الاول tukulti–Ninurta (1244–1207 ق.م) (Grayson, 1991, pp. 231–299) فقد اشار في كتاباته بانه الملك الذي باستقامة وعدل الصولجان الذي يمتلكه يقام العدل والمساواة بين الناس والمجتمعات ،ويدو ان استعمال كلمة استقامة الصولجان دليل على ان الصولجان في احيان كثيرة يستعمل لرعاية الناس وترسيخ سلطة العدل بينهم،ولكن ممكن لهذا الصولجان او من يملكه ان يستعمله من الجانب الاخر بان يخضع الناس بالقوة والجبروت ولا يقيم العدل بينهم،اما فيما يتعلق باستعمال الصولجان لاقامة العدل والمساواة بين الافراد والمجتمعات فهذا ما اكد عليه الملك تكولتي–ننورتا الاول(كما اسلفنا) في كتاباته (...الذي بصلاح صولجانه يقيم العدل للناس والمجتمعات...) (Weber, 1922, p. 361:b)، كما اشار الملك نفسه في الملحمة المعروفة بملحمة تكولتي ننورتا الى ذلك الصولجان الذي له القدرة والقوة من اخضاع كل ساكني العالم بجهاته الاربع وهي اشارة واضحة الى السلطة المطلقة للصولجان ، اي انه بحسب مفهوم سكان بلاد الرافدين ان هناك سلطة مطلقة للصولجان على كل ساكني العالم ، فضلا عن وجود السلطة المتجزئة له التي بها ممكن للحكام والملوك ان يقتصر حكمهم على بلاد او منطقة معينة من العالم (...بقوة صولجانك اخضعت كل الارض المسكونه في الجهات الاربعة...) (Machinist, 1978, p. ii:9).

كما ان المفهوم الاخر للصولجان بحسب كتابات هذا الملك (واعني تكولتي–ننورتا الاول)،هو الصفة الرعوية للناس ، اي بمعنى اخر ان الصولجان الممنوح من قبل الالهة للملوك يمثل ايضا رمز الرعي والرعوية على الناس، فهو عن طريق هذا الصولجان يرعى شؤون الناس ويلبي احتياجاتهم وقد اشار الى هذا المفهوم الملك تكولتي–ننورتا الاول (... لقد أعطاني (آشور) الصولجان لممارسة الرعاية، وأضاف لي العصا للعمل ككهان (على الناس)...). (Weeks, 2004) (Weidner, 1959, p. i :24)

سادسا : تجلات–بليزر الاول

اما فيما يتعلق بالملك تجلات –بليزر الاول (1114–1076ق.م) فانه في كتاباته قد اشار الى حمله الصولجان الطاهر الذي يحكم به شعب الاله انليل، ونلاحظ في هذا النص خصوصية السلطة والحكم التي اقتصرت على شعب الاله انليل اذ اعطي لهذا الاله

خصوصية كبيرة في هذا النص فضلا على الشعب الذي يتبعه ويعبده (...تجلات-بليزر حامل الصولجان الطاهر، الذي يحكم شعب الاله انليل...). (Budge، 1902، صفحة 5 :vii)

سابعا : ادد-نيراري الثاني

اما الملك ادد- نيراري الثاني(911-891ق.م) فقد اشار في كتاباته بانه الصولجان الذي يرعى الشعب (...الصولجان الذي يرعى الشعب...) (Weber، 1922، صفحة 84:7)،وهو تعبير مجازي لتشبيه هذا الملك بالصولجان والذي احدى اهم خصائصه ووظائفه بحسب فكر سكان بلاد الرافدين هو قيادة الشعب ورعايته.

ثامنا : اشور-ناصر-بال الثاني

اما الملك الاشوري اشور-ناصر-بال الثانيaš-šur-nāṣir-PAL II (883-859 ق.م) (الراوي، 2001) ففي احدى صلواته الى الهه يذكر فيها بانه قد عين له الصولجان العادل لكي يحكم به العالم على الدوام(...لقد عينت لي الصولجان العادل (لحكمي)على العالم على الدوام...) (Brünnow, 2009, p. 67:28).

تاسعا : شلمنصر الثالث

كذلك اشار الملك شمنصر الثالثdšul$_3$-ma-nu-SAG (858-824 ق.م) (كاظم، 2018، الصفحات 301-314) الى منحه الصولجان والعصا لكي يرعى الناس اجمعين (...منحوني التاج العظيم ووضعوا في يدي السلاح والصولجان والعصا لرعي الناس اجمعين...) (CAD, p. 52:a).

عاشرا : سرجون الاشوري

ولا يختص حمل الصولجان عند الحكام والملوك في حالات السلم فحسب بل نراهم ايضا يحملون هذا الصولجان ابان حروبهم ،ففي احدى الكتابات العائدة الى الملك سرجون الاشوري(721-705) يصور هزيمة عدوه بحيث انه ترك معسكره الذي اقامه مع صولجانه وعربته وسريره الذهبي وعرشه وغيرها من الامور التي تعكس جوانب الحكم والسلطة والنفوذ والترف لدى الملوك (...هو ترك خيمته الملكية ، والسرير الذهبي، والكرسي الذهبي، والصولجان،والعربة،الخ،في معسكره وهرب...) (Winckler, 1989, p. 34:131).

كما ان هذا الملك ايضا(اي سرجون الاشوري) قد اوضح في كتاباته مفهوما اخر للصولجان والذي يتعلق باسر الاعداء بقوة الصولجان، اي انه اعطى الصولجان الفضل في النصر وفي قتل الاعداء وفي اسرهم وفي هربهم وهي اشارة واضحة الى قدسية الصولجان التي بالتاكيد تأتي من قدسية الاله الذي منحه هذا الصولجان ، ويبدو من خلا هذا النص ان الصولجان في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين لا يمثل رمزية السلطة الحكم فحسب بل له مدلولات اخرى تتعلق بالانتصار والحروب وكانه احد الاسلحة التي عهدت من قبل الالهة للملوك، وبذلك لا يمكن لاي ملك او حاكم ان يحكم دون هذا الصولجان فهو جانب مهم من اكتمال شخصية الملك والملوكية(...الذي أسرته بقوة صولجاني بأمر من سيدي آشور...) (Lyon, 1883, p. 11:73).

ان هذا المنح على الرغم من انه يقام وفق طقوس دينية معينة يشارك بها بعض الكهنة ، الا ان الملوك يشيرون في كتاباتهم ان الالهة هي التي منحتهم الصولجان وان كان المنح او الاعطاء من الناحية العملية بشكل غير مباشر وقد اشار الى هذا الجانب الملك سرجون الاشوري(...لقد سلملي الاله الصولجان والعرش والتاج...). (CAD، صفحة b:591)

احد عشر : سنحاريب

اما الملك سنحاريبdsin-aḫḫi-eriba (704-681 ق.م) (حبيب، 1986، الصفحات 484-503) فقد اشار ايضا الى الصولجان العادل الممنوح له، كما اشار الى هذا الصولجان بانه يوسع البلاد،وبعبارة اخرى اشار الى ان الصولجان اعطيت له صفة وخاصية اخرى غير العدالة وهو ان لهذا الصولجان الشرعية سواء اكانت سياسية او دينية او حتى من باب القوة والسلطة بان يوسع البلاد (...الصولجان العادل الذي يوسع البلاد...). (Luckenbill, 1924, p. 117: 5)

ان هذه الصولجانات وبحسب الفكر العراقي القديم كانت تمنح من قبل الالهة الى الملوك الذين تختارهم فعلى سبيل المثال ذكر الملك سنحاريب في حولياته بان الاله اشور قد منحه الصولجان والذي تمكن عن طريقه من جلب حجر البازلت الثمين الى بلاد اشور بعد ان منحه الصولجان الاله اشور والذي وصفه النص بانه ابو الالهة (...قصر سنحاريب، الملك القوي، ملك الكون، ملك آشور،

من الصولجان الذي قدمه لي آشور، أبو الالهه والذي كلف من البارزات من بلاد بعيدة (جبل)، أرضه أو جبل بعيد، جلبت هذا الصولجان، ووضعته أسفل أعمدة أبواب البوابات العائدة لقصري...). (Luckenbill, 1924, pp. 127, e: 2) (Eckart, 1997, p. 141)

اثنا عشر : نبوخذنصر الثاني

وقد اشار الملك نبوخذنصر الثاني (604–562ق.م) في كتاباته الى اعطاءه الصولجان والعصا الذي عده من شارات الملوكية (...عسى الصولجان والعصا الشرعية لحماية الناس ان تكون شاراتي الملكية ...). (Landsberger, pp. 102, iii :15)

ثلاثة عشر : نبونائيد

اما الملك نابونائيد (556–539ق.م) فقد اشار ايضا في كتاباته بدعائه في منحه الصولجان ليمارس سلطته الى الابد(...عسى أن استعمل ببراعة الصولجان والموظفين إلى الأبد...) (Langdon S.، 1912، الصفحات 226, 21 :iii).

ولا يقتصر منح الصولجان على ملوك سكان بلاد الرافدين بل تعدى ايضا الى الحضارات الاخرى ،ففي حضارة بلاد الشام وتحديدا في مدينة ماري هناك اشارات كتابية الى منح الصولجان الى الملك زمريليم كما اعطي له حكما ونفوذا واسعا شمل المناطق العليا والسفلى من بلاده (...الملك والصولجان والعرش ،والمناطق العلوية والسفلية اعطيت لزمري ليم...) (Dossin, 1978, p. 10:15).

مدلولات الصولجان

عد الصولجان في فكر بلاد الرافدين احدى اهم السمات الحضارية،ويبدو ان هذه السمة الحضارية حاول سكان بلاد الرافدين من خلال كتاباتهم او فنونهم توصيل الافكار والمعتقدات الخاصة به، فاستطاعوا ان يعكسو النظرة والمدلولات الخاصة بالصولجان، ومن خلال النصوص المسمارية وفنون بلاد الرافدين نجد ان للصولجان مدلولات كثيرة، وواحدة من مدلولات الصولجان هي الحكم ، اذ اشارت مقدمة قانون حمورابي الى هذا الجانب والتي ذكر فيها دعاء بان يمد الاله شمش صولجان الملك حموراي كتعبير مجازي عن حكمه(...عسى ان يمد الاله شمش صولجانه(اي حكمه)...) (Harper, 1904, p. xlii: 15).

كما ان احد مفاهيم الصولجان في فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين انه احد شارات الحكم التي من خلالها يمكن تحقيق الامان للشعوب ، ويبدو ان هذا الامان الممنوح للشعب ياتي من خلال سلطة الملك وحكمه بتثبيت وترسيغ قواعد وانظمة الدولة سواء اكان عن طريق تشريع القوانين والانظمة التي تحافظ على السلم والامان الداخلي، او من خلال التصدي لاي اعتداء خارجي ممكن ان يزحزح امن الدولة والسكان،وقد اشار الى هذا الجانب الملك نبوخذنصر الثاني في احدى كتاباته(...لقد عهد إلي (مردوخ) بممارسة الحكم الشرعي ،الصولجان الشرعي الذي يبقي الناس في أمان...) (Langdon S.، 1912، الصفحات 216, 32 :i) ،كما اشار نص اخر الى مفهوم اخر للصولجان الذي باعطاءه للملك نبوخذنصر فان ازدهار البشرية يتحقق ، وهو بذلك يرتبط باحدى المفاهيم الاقتصادية التي تتعلق بالصولجان ، اذ ان منحه من قبل الالهة للملوك بالتاكيد ينعكس على الجانب الاقتصادي والرفاه الاجتماعي ،وقد اشار الى هذا الجانب الملك نبوخذنصر في احدى كتاباته(...أعطى نابو الصولجان في يده) لبسط الأرض وازدهار البشرية... (Harper, 1904, p. 140).

وتشير الكتابات المسمارية ايضا الى مدلول اخر للصولجان وهو المدلول التوسعي للدولة، اذ ان من صفات امتلاك هذا الصولجان انه يشرعن ويعطي القوة للملوك في توسعها على المدن والممالك الاخرى، وهو بذلك يمنح من يمتلك الصولجان سمة القوة والتوسع على حساب البلدان الاخرى وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص المسمارية العائدة الى الملك سنحاريب (...الصولجان العادل الذي يوسع الأرض...) (Luckenbill, 1924, p. 117: 5)، ويبدو ان مفهوم التوسع المرتبط بالصولجان لايختص بالارض فحسب بل بزيادة اعداد السكان ايضا، وهذا ما اشار اليه الملك اشور–بانيبال (...عسى ان يمنحوه (اي الالهة) صولجانا عادلا لتمديد ارضه وشعبه...) (Ebeling E. , 1953, p. 31 :17).

فضلا عن هذا المفهوم التوسعي المرتبط بالصولجان، نجد ان هناك مفهوما اخر مرتبطا بالصولجان وهو المفهوم العسكري فهو الذي يمنح القوة والنصر على الاعداء وبقوته ايضا يتم اسر الاعداء، وهذا ما اشار اليه الملك سرجون الاشوري في احدى كتاباته (...شعوب الجهات الاربع الذين اسرتهم بقوة صولجاني بامر من الاله اشور...) (Lyon, 1883, p. 11:73).

كما يرتبط بالصولجان ايضا مفهوم الاخضاع سواء اكان للاعداء او حتى المبغضين للحكم وقد اشار الى ذلك الملك نبونائيد في احدى كتاباته (...الاله جعل يدي تحمل الصولجان الذي يخضع المبغضين...). (CAD، الصفحات U/W, P.303)

ومن خلال النصوص المسمارية المتعلق بالمعاهدات بين الملوك والحكام ، فان هذه المعاهدات كانت تحوي على مضامين تكاد تكون متشابهة فيما بينها فهي تحوي على مقدمة تعريفية بالاطراف المتعاهدة فيما بينها والقابها ،ثم القسم بالالهة العظام بان يلتزم طرفي المعاهدة ببنودها لاضفاء الرهبة والخشية من عدم المساس ببنودها،ثم ياتي من بعد ذلك المتن الذي يتضمن بنود المعاهدة وماهيتها وفيها يتم تحديد واجبات ومسؤوليات الاطراف المتعاقدة، ومن ثم تأتي خاتمة المعاهدات التي تتضمن اللعنات التي تصيب كل من يخل ببنود المعاهدة وشروطها والتزاماتها، وكانت في احيان كثيرة تختم المعاهدات بختم الاطراف المتعاهده ويصاحبها بعض الاجراءات والممارسات والطقوس كذبح صغير الحمار، او مسك رداء الملك، او مسك صولجانه (الفتلاوي، 2006، صفحة 106) (اسماعيل، 1990، الصفحات 155-159) (محان، 2001، الصفحات 20-31)، وما يهمنا من هذا كله هو مسك صولجان الملك ابان ابرام المعاهدة وهو واحدة من المفاهيم السياسية المتعلقة بالصولجان ، اذ اعتقد سكان بلاد الرافدين ان مسك الصولجان ابان ابرام المعاهدة يعطي قوة ومصداقية لها على اعتبار ان الصولجان مرتبط بالالهة التي منحت الملك هذا الصولجان وان الهالة المقدسة التي تتجلى فيه تمنع الملوك من الاخلال باي من بنود المعاهدة.

كما ممكن ان يكون الصولجان ذو مفاهيم دينية كونية، اذ اشار احد النصوص المسمارية المرتبطة بالالهة مردوك بان صولجانه هو الذي يقيم الحدود التي تفصل بين السماء والارض (...بصولجانك العالي(مردوك) الذي يثبت الحدود ما بين السماء والارض...) (CAD، صفحة a:511)، كما اشار نص اخر يعود الى العصر البابلي الوسيط او العصر الكشي الى ارتباط الصولجان ايضا ببعض المفاهيم الدينية ومن بين هذه المفاهيم ان منح الصولجان للملوك هو للمحافظة على الطقوس الدينية السليمة كذلك اقامة الممارسات الدينية وتقديم القرابين فضلا على جعل القرابين وتقديم الطعام يكون بشكل وفير (...أعطاه مردوك الصولجان للحفاظ على طقوس سليمة وممارسات مقدسة لإقامة القرابين،و لجعل قرابين الطعام وفيرة...) (King، 1912، صفحة 5 :iii).

كما اشارهذا الملك في معرض كتاباته الى مفهوم اخر الى الصولجان وهو ارتباط الصولجان بمفاهيم هداية الناس الى الحق او الى الطريق القويم،وهو بذلك يرتبط بنحو او باخر الى مفهوم اجتماعي ايضا(...الملك الذي وضع بيده الاله نابو صولجانا لكي يوسع الارض ويهدي الناس الى الرشد...) ...) (Langdon S.، 1912، صفحة 140 7: i).

كما ان واحد من مدلولات الصولجان في فكر بلاد الرافدين هو منحه للاشياء الجيدة او كل شيء تحتاجه الالهة،اي بامتلاك الالهة لهذا الصولجان فان الاشياء التي تحتاجها تكون متوفرة بل خاضعة لها، وقد اشار الى هذا الجانب احد الصولجانات التي منحت للالهة عشتار (...الصولجان الملكي والتاج والعرش يُمنح لعشتار كل شيء مناسب لها...) (CAD, p. 161:b).

ويعد رعي الناس والشعوب وتوفير متطلبات وسبل العيش لهم واحد من المفاهيم التي ارتبطت بامتلاك الحكام والملوك الصولجان، اذ يبدو وبحسب مفهوم سكان بلاد الرافدين للصولجان وما يرتبط به من قوى ومفاهيم بان هذا الصولجان يوفر ويؤمن للملوك شرعنة على شعوب العالم ،وهذا ما اشار اليه الملك سين-شار-اشكون sin-šar-iškun (627-612 ق.م) (Oppert, 1896 , pp. 116-118) في احدى كتاباته المتعلقة بمنحه للصولجان العادل(...سين-شار-اشكون الذي استودع بيده الاله نابو الصولجان العادل لرعي الشعوب المنتشرة...). (Theodor, 1933, pp. 3, 34 : 6)

كما اشار الملك اشور-ناصر -بال الثاني aššur-nāṣir-apli الى مفهوم اخر مرتبط بالصولجان وهو ارتباط الصولجان بالمفاهيم التوجيهية والارشادية لعامة الناس،اي انه يرشد الناس ويوجههم وهي من الاشارات التي تعطي للصولجان قوة وسيطرة في عملية السيطرة ان صح التعبير على عقول الناس وان امتلاكه من قبل الحاكم والملك يشير ايضا الى سيطرة الملك على هذه العقول(...عندما وضع شمش في يدي الصولجان الذي يرشد الناس...) (Budge, 1902, p. 269 :45)

اما الملك نبوخذنصر الثاني فقد اشار الى المفهوم المتعلق بحماية الناس والمرتبط بالصولجان، اذ اعتقد سكان بلاد الرافدين ان للصولجان قوة وسلطة في حماية الناس تمنح للملوك ليقوموا بهذا العمل بعد منحهم الصولجان من قبل الالهة (...عسى أن يتم منحي العصا العادلة لرعاية طيبة (و) صولجان شرعي لحماية الناس إلى ملكي في المستقبل البعيد...) (Langdon S.، 1912، الصفحات 102, 12: iii).

واحدى المفاهيم المرتبطة باعطاء او منح الصولجان للحكام والملوك هو قدرته بحسب فكر سكان بلاد الرافدين على ابقاء الناس ان يعيشوا بخير وحالة جيدة ،وقد اشار الى هذا الجانب الملك مردوك-بلادان marduk-apla-iddina (722-710 ق.م) (Gadd C. , 1953, pp. 123-134) في احدى كتابات الكودورو (...(مردوخ) عهد إلي بالصولجان العادل والعصا الذي يبقي الناس بخير...) (Abteilung, 1907, pp. 37, i: 35).

صناعة الصولجان

تعد الصناعات من الجوانب الحضارية المهمة التي تعكس مدى معرفة سكان بلاد الرافدين بالمهن والحرف منذ بدايتها وتطورها عبر مر العصور، ومن خلال دراسة النماذج الصناعية في بلاد الرافدين نجد انها على الرغم من ان العديد منها تتسم ببساطتها الا انها كانت تفي بالاغراض التي صنعت من اجلها، وفيما يتعلق بالصولجان فان احجام هذا الصولجان تختلف من اله الى اخر ومن ملك الى اخر، وعادة ما يتم صناعة الصولجان من الاخشاب المتنوعة،وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص وكالاتي (...الصولجان معمول من اخشاب متنوعة...) (CAD, pp. Ḫ,P.153:b).

ويبدو ان بعض من هذه الصولجانات كان يتم تزيينها بالاحجار الكريمة والمعادن الثمينة،فقد اشار احد النصوص المسمارية الى تزين الصولجان باللازورد (...في ذلك الوقت لم يكن هناك me'anu غطاء الراس الملكي وقبعة الكفشو kubšu ولم يكن هناك صولجان مزين باللازورد...) (CAD, pp. K,P.485:B)

بيد ان نصوص اخرى اشارت ايضا الى ان هناك صولجانات من اللازورد، فقد اشار احد النصوص المتعلقة بالاله شمش بانه هو الذي يفتح الاقفال (وهي اشارة الى السماء) ومن ثم يتقلد الى جانبه الصولجان المعمول من اللازورد (...شمش لقد فتحت الأقفال(السماء)، ثم تلبس إلى جانبك الصولجان من اللازورد...) (CAD, pp. U/W, p.84:b).

وفي احيان معينة تصنع التماثيل الالهية او الملكية ويكون الصولجان جزء من هذه التماثيل، وقد اشار احد النصوص المسمارية الى وضعية احد الملوك والذي عمل له تمثالا خاصا يمسك بيده الصولجان ويده موضوعة على قدمه (...وفيما يتعلق بتمثال الملك الذي يعملونه فان الصولجان موضوع على ذراعه وذراعه مستندة على فخذيه...) (CAD, p. 305:b)

وقد يصنع الصولجان من مادة العاج وقد اشير اليه اي صولجان العاج بالمصطلح السومري gišŠIBIR.MEŠ.ZU2 (CAD, pp. Š/2,P.378:b)، وقد اشير الى مثل هذا الصولجان في احد النصوص المسمارية ضمن مجموعة من الغنائم التي اغتنمت من معبد خالدي ḫaldi من بلاد اورارتو urarṭu (...139 صولجان من العاج...) (Thurau-Dangin F. , 1922, p. 389).

كما ورد المصطلح السومري urudu GIDRI ليشير الى الصولجان النحاسي،كما ورد المصطلح السومري GIDRI.ZABAR ليشير الى الصولجان البرونزي (Owen, 2013, p. 380) .

كما دلت التنقيبات الاثرية التي شرعت في مدينة الوركاء العثور على صولجان من الحجر المصقول، لونه رمادي مائل للاخضرار، غُطيَّ رأس الصولجان بصفيحة من الذهب،ويعود في زمنه الى عصر جمدة نصر ويعد من اقدم الصولجانات التي تم العثور عليها في بلاد الرافدين (القُرَشي، 2015، الصفحات 87-88).

ويبدو ان الصولجان وخاصة ذلك المصنوع من الخشب يتعرض في احيان معينة الى تلف او كسر في جزء منه ،وبحسب فكر سكان بلاد الرافدين ان كل ما تملكه الالهة وكل ما هو عائد لها هو مقدس واذا ما تعرض صولجان اي اله الى ضرر معين يتم اصلاحه على الاغلب حاله حال صولجان الملوك ويستبعد تبديله لقدسيته ولتشكيله رمزا دينيا وقد اشار الى هذا الجانب احد النصوص الذي بين ضررا لصولجان الالهة الانونيتوم الى الضرر الامر الذي حدا الى ارساله الى الصائغ لاصلاحه ويبدو ان هذا الصولجان مصنوع من المعدن بدلالة ارساله الى الصائغ (...صولجان الانونيتوم اعطي الى الصائغ لاصلاحه...).(CAD, pp. Ḫ,P.154:a)

الصولجان في بعض فنون بلاد الرافدين

عد الفن احد اهم المظاهر الحضارية في بلاد الرافدين، اذ عكست لنا فنون بلاد الرافدين معلومات مهمة وقيمة حول فكر ومعتقد سكان بلاد الرافدين في مجمل حياتهم اليومية سواء اكانت على الصعيد الديني وهو الاشمل والاكثر نماذجا او على المستوى العسكري او الاجتماعي، ومن خلال تلك النماذج برزت صورة واضحة وشاملة حول تفاصيل الحياة المتعددة وكذلك برزت ملامح عامة حول

المدرسة الفنية لحضارة بلاد الرافدين وتاثيرها وتاثرها بالمدارس الاخرى، ومن خلال النماذج المتعددة التي عكستها لنا فنون بلاد الرافدين برز الصولجان كواحد من المفردات الحضارة التي جسدها الفنان في حضارة بلاد الرافدين سواء على مستو الالهة او على مستوى الملوك، ولما كانت الاشارات الالهية والملكية كثيرة فاننا سنحاول ان نبرز ايضا النماذج الاخرى التي ترتبط بالصولجان والتي تتعدى الالهة والملوك، بيد ان الالهة عادة ما تصور في فنون المشاهد الفنية وهي ماسكة للصولجان تعبيرا وتاكيدا لاهميته الرمزية في السلطة والحكم والسيطرة (جرك، 2004، صفحة 40).

فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالالهة نجد الاله ننكرسو قد جسد في مسلة النسور(العقبان) بهيئة بشرية وهو يرتدي وزرة ،ويمسك الاله بيده اليسرى الاعداء بواسطة شبكة يعلوها طائر الامدكود وهو يقبض بمخالبه حيوانين ويضرب الإله رأس العدو بالصولجان (مرورتكارت، 1975، صفحة 147) .

وفيما يتعلق بالملوك على سبيل المثال نجد انه في قصر الملك سنحاريب زينت جدران الغرف بمنحوتات مهمة وجميلة عكست الاعمال العسكرية التي قام بها هذا الملك ومن ضمن المشاهد المرتبطة بالصولجان في هذا القصر مشهد يظهر فيه الملك سنحاريب جالسا في عربته واضعاً قدميه على مسند، وفي يده صولجان (محمد ص.، 2003، الصفحات 140-141) (حبيب، 1986، صفحة 217).

وتم العثور على كاس معول من الحجر عائد الى الملك كوديا ، ويحوي هذا الكاس موضوعا فنيا دينيا،وهو عبارة عن افعيان ملتفين وبوسطهما عمود تصل قمته الى اعلى الكاس والافعيان تحاولان ان تشربا من الماء المتدفق من اعلى العمود ، ويقف خلف الافعيين تنينين (تنين الماشروشو)، وكل تنين منهما يمسك بيده صولجانا وهو من المخلوقات الاسطورية وهما بحركة تحاكي حركة البشر،وما يهمنا من هذا المشهد هو الصولجان الذي يحمله كلا التنينين ، ويبدو ان قضية حمل الصولجان قد عكسها الفنان العراقي القديم على على المخلوقات الاسطورية ومنها التنين (العساف، 2005، الصفحات 60-61)، كما عثر على صولجان عليه كتابات تكريسية تحمل اسمه واسم ابنه المدعو لوكال-اكريك-زي وكالاتي:

جوديا gù-dé-a

أمير ensí

لجش lagaš.KI

لوكال اكريك-زي lugal-agrigzi

الكاتب dub-sar

ابنه dumu-ni (العكيلي، 2006، صفحة 79)

اما الاله نركال فقد ظهر في فنون بلاد الرافدين وهو ماسكا صولجانا ، وهذا الصولجان براس اسد والذي يعد احد رموز الاله نركال وصور هذا الرمز بكثرة على الأختام الاسطوانية والألواح الفخارية (الحيالي، 2006، صفحة 108)، كما ضمت احجار الحدود الكودورو ايضا رموز الالهة وكذلك الصولجانات والعصي (العبيدي، 2001، صفحة 118)، ومن المسلات التي تخلد ملوك بلاد الرافدين المسلة التي تعود الى الحاكم شمش-ريش-اوصور ،وقد تم الكشف عنها في مدينة بابل الاثارية ابان التنقيبات التي قامت بها البعثة الالمانية في هذه المدينة (Weissbach, 1903, pp. 9-14)، وتخلد هذه المسلة الاعمال التي قام بها هذا الحاكم، صور الاله ادد في هذه المسلة بهيئة بشرية، ويقف امام الاله ادد الحاكم شمش-ريش-اوصور وهو يرتدي ثوبا عبارة عن تنورة لها نهاية مشرشبة, يمسك بيده اليسرى صولجانا ويده اليمنى مرفوعة امام وجهه وكأنه يتسلم اشارات الحكم من الاله ادد الواقف امامه (الزيدي، 2006، الصفحات 217-218)

وعثر في العاصمة الاشورية نينوى على بقايا راس صولجان ممثلا براس اسد ،وهو محفوظ في متحف اللوفر بباريس ،فضلا على العثور على رؤوس صولجانات خالية ايضاً لم ينحت عليها شيء ولكن كانت تحمل كتابات (محمد ص.، 2003، صفحة 74).

الصولجان وجوانب حضارية اخرى

ولا يقتصر حمل الصولجان على الالهة والملوك فحسب بل ان هناك اشارت كتابية تشير الى ان موظف السوكالو sukallu والذي يرد بالسومرية على نحو SUKAL والذي يشغل منصب الوزير او المبعوث (Labat, 1976, p.146) ونائبه كل منهما يقوم بامتلاك

صولجان ، بيد ان هؤلاء الموظفان يقومان بوقت معين بوضع هذين الصولجانيين امام الملك للدلالة على الانصياع والخضوع لسلطة الملك المطلقة (...موظف السوكالو الرئيسي ونائبه وضعوا صولجانهما امام الملك...) (Weber، 1922،الصفحات r.iv:9,135).

وليس موظف السوكالو وحده الذي يملك الصولجان ايضا بل هناك موظف اخر وهو المبعوث والذي ورد بالمصطلح الاكدي mar šiprim الذي يعني المبعوث (...صولجان مبعوث الاله سين...) (CAD، الصفحات P.156:a,Ḫ).

ومن الامور المهمة التي ترتبط بالصولجان هو ان هناك امراض معينة شخصت تسميتها وارتبطت بالصولجان، ومن هذه الامراض المرض المسمى صولجان يد الاله شمش ، اذ اشار احد النصوص المسمارية تشخيص مثل هذا المرض على احد الاشخاص (...صولجان (يد الاله شمش) وقع (ثبت) عليه...) (Labat, 1951, p. 160:39).

كما ممكن ان يكون الصولجان في احيان معينة عبارة عن زينة تزين بها اذرع الالهة، وقد اشار الى ذلك احد النصوص (...هو اعطى كزينة لذراعها الصولجان الملكي ورمحا شرسا ،سلاحا لا يرحم...) (Thurau-Dangin F. , 1922, pp. 51, r. 35f).

لقد اعتاد حكام وملوك بلاد الرافدين الى اللجوء الى الملك البديل في حالة شعورهم واخبارهم من قبل قارىء الفال بان حياتهم في خطر،واشار احد النصوص المسمارية الى طقوس معينة كانت تمارس في هذا الجانب ،وواحدة من هذه الطقوس هو احراق مقتنيات الملك الشخصية مثل عرشه وطاولته وسلاحه وصولجانه امام الاله شمش كجزء من الطقوس التي تمارس لابعاد شبح الموت عن الملك ،وما يهمنا من هذه الشعيرة الدينية السحرية هو احراق الصولجان امام الاله شمش ،فيبدو ان سكان بلاد الرافدين كانوا عندد استشعارهم باي خطر يمارسوا ما يمكن له ان يزيل هذا الخطر حتى وان كانت بعض الممارسات والشعائر تطال رموزا ودلالات مقدسة كالصولجان(...تحرق امام الاله شمش عرشه وطاولته وسلاحه وصولجانه...).

كما ان القرابين التي كانت تقدم من قبل الحكام والملوك حوت على مواد عديدة سواء اكات اطعمة او اثاث او غيرها من الاشياء الاخرى، ومن خلال كتابات الملك اور-نمو ur-nammu (2112-2094 ق.م) (Hallo, 1966, pp. 133-141) (Kramer, 1967, pp. 104-122) يبدو انه قدم مجموعة من القرابين التي عددها سبعة قرابين الى الهة العالم الاسفل وقد تضمنت ثيرانا واغناما للمهمين من الاموات, ويقدم اسلحة واكسية وصولجانا ذهبيا وحلي ثمينة من العقيق الاحمر واختام من اللازورد واضاف الى الطعام الجيد والماء النقي (الراوي، 2001، صفحة 49) (امين، 2005، صفحة 12)، ان احد النصوص العائدة الى العصر البابلي القديم يصور لنا صورة من صور تقديم القرابين وترتيل الاناشيد،ووصفت في هذه التراتيل الالهة اينانا بارتدائها ثوبا على هيئة سمكة، كما انا تنتعل صندلا ايضا كان على هيئة سمكة فضلا على حملها صولجانا هو الاخر كان على هيئة سمكة ايضا (Vanburen, 1948, p. 221).

كما تضمنت الاحلام وتفسيراتها ما يتعلق بالصولجان (....إذا رأى شخصٌ في منامه انه يدير عيناه بانحراف، فهذا يعني إقامة الصولجان....) (الجواري، 2005، صفحة 122).

وعلى الرغم من ارتباط الصولجان بالعطاء الالهي للملوك ومنحه من قبل الالهة للملوك وحمله من قبل الملوك وكل هذه الهالة المقدسة التي ترتبط فيه الا انه في احيان معينة يتعرض صولجان الملك للسرقة ولا يعرف على وجه الدقة كيف يسرق الصولجان من الملك على الرغم من الحراسة المشددة للقصر على اعتبار انه يمثل السلطة العليا للدولة ، فضلا عن المكان المهم الذي يوضع فيه الصولجان الملكي سيما وانه يرتبط بالقدسية،وقد اشار احد النصوص المسمارية الى الى هذا الجانب اذ تمت سرقة حاجيات متعددة من القصر ومنها الصولجان وكرسي العرش وبعض المجامر وانية نحاسية عملت من النحاس المعروف باسم ašalu وقد اشار الى ذلك احدى الرسائل العائدة الى مدينة نمرود وكالاتي (... الصولجان والكرسي والمجامر وانية النحاس نوع الاشالو ašalu قد سرقت من القصر...) (Saggs, 1965, p. 29).

الاستنتاجات

1- اطلق على الصولجان مصطلحات وكلمات سومرية واكدية عديدة ابرزها المصطلح السومري GIDRI والذي يقابله بالاكدية ḫaṭṭu ،كما ان هناك بيت للصولجان او مكان وضع الصولجان اطلق عليه بالسومرية E_2.GIDRI ،او E_2.PA .

2- ان فكرة ونشوء الصولجان جاءت للدفاع عن النفس في بادىء الامر بعد ان اتخذ الانسان من العظام الكبيرة للحيوانات هراوات لضرب الحيوانات ام دفاعا عن النفس او لاصطيادها،وان اقدم النماذج التي وصلتنا للصولجان تعود الى عصر فجر السلالات.

3- عد الصولجان احد النواميس الالهية المنزلة بالاضافة الى التاج والملوكية والعمامة وغيرها من النواميس الاخرى التي يصل عددها بحدود مائة ناموس.

4- بحسب فكر سكان بلاد الرافدين ان الصولجان والعصا والعمامة قبل ان تهبط الى الارض كانت مودعة عند الاله انو.

5- ارتبط الصولجان ارتباطا وثيقا بالالهة وعد احد اهم رموزها ومقتنياتها،وقد اوردت لنا النصوص المسمارية ارتباط الهة متعددة بالصولجان ومنهم الاله انو وانليل وسين وشمش ومردوك وغيرهم من الالهة.

6- لا يقتصر منح الصولجان من قبل الالهة للملوك فقط ،بل يتعدى ذلك لمنح الصولجان من قبل الهة لالهة اخرى،كذلك يتم منح الصولجان ايضا الى موظفين خاصين ومنهم الوزراء ومبعوثي الملك ،كما تمنح الصولجانات ايضا للمدن وللشياطين.

7- على الرغم من الالهة بمقدورها منح الصولجانات للملوك،فهي الاخرى قادرة على انتزاع الصولجان منهم .

8- عادة ما يتم منح الصولجانات للملوك ويصاحب ذلك اقامة طقوس دينية معينة ،وعادة ما يشارك في هذه الطقوس بعض الكهنة الخاصين ومنهم كاهن الششكالو šešgallu .

9- كان للصولجان في فكر سكان بلاد الرافدين مدلولات كثيرة،البعض منها ارتبط بالجانب الدنيوي كمفهوم السلطة والدفاع عن النفس ومفهوم الانتصار والتوسع،ومفهوم المقدرة على اسر الاعداء ودحرهم ومفهوم الرخاء ومفهوم الاستقامة وتحقيق الامان للشعوب،كما ارتبطت بالصولجان بعض المدلولات الدينية كارتباطه بالالهة وان منحه للملوك يساهم بشكل او باخر في المحافظة على الطقوس الدينية التي تمارس للالهة بشكل عام.

10- عمل الصولجان من مواد عديدة واهمها الخشب،كما عمل من المعادن ومنها النحاس والبرونز فضلا عن عمل صولجانات من العاج ايضا،وكذلك غملت بعض الصولجانات من الاحجار وكذلك من اللازورد،فضلا عن ان بعض الصولجانات يتم تزيينها بالاحجار الكريمة.

11- تتعرض بعض الصولجانات في حالات معينة الى الاضرار او التلف الامر الذي يستدعي القيام باجراء الصيانة لها .

12- جسد الصولجان في العديد من المشاهد الفنية في فنون بلاد الرافدين.

13- ارتبط الصولجان ببعض الامراض ،وشخص البعض منها وسميت باسماء الصولجان كالمرض المسمى صولجان يد الاله شمش.

14- في بعض الاحيان يتم التخلص من الصولجان واحراقه عند اللجوء الى الملك البديل وحين الاستشعار بوجود مخاطر تتعلق بحياة الملك الاصلي.

15- ارتبطت الصولجانات بالقرابين التي قدمت من قبل الملوك للالهة ،اذ عدت القرابين واحدة من الاشياء المقدمة كقرابين للالهة.

16- تضمنت بعض الاحلام وتفسيراتها امورا واشياء تتعلق بالصولجان.

17- يتعرض الصولجان حاله حال بقية الاشياء الثمينة الى السرقات من قبل اللصوص ولا يعرف على وجه الدقة كيف يتم اختراق القصر وسرقة الصولجان.

18- لم يكن حيازة الصولجان وحمله مقتصرا على ملوك حضارة بلاد الرافدين بل تعدى ذلك الى حضارات اخرى.

المراجع

ابن منظور. (1956). *لسان العرب* (المجلد 2). بيروت.

اسماعيل، شعلان كامل. (1990). *العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة* ،. الموصل – العراق: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، كلية الاداب،قسم الاثار.

الاعظمي، محمد طه. (1987). جوانب من الاسس القانونية والفكرية في قانون حمورابي. *مجلة المورد،مج 16،عدد 3*.

امين، سعد عمر محمد. (2005). *القرابين والنذورفي العراق القديم*. الموصل – العراق: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب.

البستاني ، الشيخ عبد الله. (1927). *البستان وهو معجم لغوي* (المجلد 1). بيروت.

البستاني، الشيخ عبد الله. (1980). *الوافي معجم وسيط للغة العربية*. بيروت.

البياتي، سوسن هادي جعفر. (2004). *أساطير العراق القديم–البابلية والسومرية*. تكريت – العراق: اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة تكريت،كلية التربية،قسم التاريخ.

الدباغ، تقي. (1988). *موسوعة الجيش والسلاح* (المجلد ج1). بغداد.

الدريساوي، جاسم حسين. (2009). *الإله ننورتا في الأدب العراقي القديم*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة,جامعة بغداد ,كلية الاداب،قسم الاثار.

جرك ، أوسام بحر. (2004). *تاثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنون الحثية*. بغداد: اطروحة دكتوراة غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار.

الجواري، هيثم احمد حسين عبو. (2005). *نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية*،. الموصل – العراق: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار.

الحامد، سعاد عائد محمد سعيد. (2003). *الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة على صنارات الابواب*. الموصل – العراق: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل ،كلية الاداب،قسم الاثار.

حبيب، طالب منعم. (1986). *سنحاريب (704 _ 681 ق م) سيرته ومنجزاته*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الاداب،قسم الاثار.

الحجيجي، احمد زيدان. (2014). الحس التاريخي في كتابات الملك الاشوري ادد–نيراري(الثاني)911–891 ق.م. *مجلة لاراك*.

الحديثي، وسن جاسم محمد. (2012). *ادد – نيراري الثاني (911 – 819 ق.م)*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار.

حسين، محمد حمزة. (2020). *الملك الاشوري ادد–نيراري الاول وابنه شلمنصر الاول 1307–1245ق.م*. بغداد: أطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار،2020.

حسين، ياسر هاشم. (2005). حملة الملك الاشوري تجلاتبليزر الاول ((1115–1077ق.م)) على اقليم المشكو الاسباب والنتائج". *مجلة التربية والعلم، المجلد 12، العدد 3*.

الحيالي، فيحاء مولود علي. (2006). *الواح فخارية من مواقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم(دراسةفنية–حضارية)*،. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار.

خليل، غيث حبيب. (2004). *وادي الرافدين في عصر فجر السلالات*. بغداد: رسال ماجستير غر منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار.

الدوري، رياض عبد الرحمن امين. (2001). *اشوربانيبال سيرته ومنجزاته*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

الراوي، شيبان ثابت. (2001). *الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث*. بغداد: اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة بغداد ،كلية الاداب،قسم الاثار.

الزيدي، كاظم عبد الله عطية. (2006). *بلاد سوخو في الكتابات المسمارية*،. بغداد: اطروحة دكتوراة منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار.

الزيدي، كرار فوزي عبد علي ء. (2017). *الملك نرام–سين ،سيرته ومنجزاته*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار.

العبادي، معاذ حبش خضر. (2006). *الحولياتُ الملكيَّة في العصرِ الآشوريِّ الحديثِ دراسة تحليلية*. الموصل – العراق: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار.

عباس، منى حسين. (1997). *الجيش والسلاح في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر الاكدي*. بغداد: أطروحة دكتوراه غير منشورة,جامعة بغداد،كلية الآداب,قسم الاثار.

عبد الحكيم، منصور. (2014). *نبوخذنصر الثاني الملك البابلي*. ،دار الكتاب العربي.

العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ. (2001). *أحجار الحدود البابلية (كدورو) دراسة تحليلية،*. الموصل – العراق: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار.

العساف، إسراء عبد السلام مصطفى موسى. (2005). *فن النحت في العصر السومري الحديث،*. الموصل– العراق: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار.

العكيلي، رجاء كاظم عجيل. (2006). *سلالة لجش الاولى 2550 – 2370 ق.م والثانية 2250 – 2114 ق.م : دراسة تاريخية*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم التاريخ.

الفتلاوي، احمد حبيب حبيب سنيد. (2006). *سرجدون 680–669 ق.م، 2006*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة واسط، كلية التربية،قسم التاريخ.

القُرَشي، عبد الحسين جبر آل كشكول. (2015). *النتاجات الفنية المعدنية في العراق القديم،*. بغداد: اطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار.

كاظم، تجاة خير الله. (2018). الإمبراطور الآشوري شلمنصر الثالث (858–824 ق.م) سيرته وانجازات"ه،. *مجلة الاستاذ،المجلد الثاني،العدد 224*.

كريمر، صموئيل نوح. (2012). *السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم* (المجلد الأولى). (ترجمة:د.فيصل الوائلي، المحرر) بغداد: المركز العلمي العراقي.

كونتينو، جورج. (1986). *الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور* (المجلد 2). (ترجمة: سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، المحرر) بغداد.

لابات، رينيه. (2004). *قاموس العلامات المسمارية*. (ترجمة: ألبيرأبونا ، وليدالجادر، خالد سالم إسماعيل، المحرر) العراق: المجمع العلمي العراقي.

محان، محمد السياب. (2001). *المعاهدات السياسية في تاريخ العراق القديم* . القادسية – العراق: جامعة القادسية،كلية التربية،قسم التاريخ.

محمد ، حياة ابراهيم. (1983). ،*نبوخذنصر الثاني 604–562 ق.م*. بغداد.

محمد، صباح حميد يونس. (2003). *نينوى خلال عصر السلالة السرجونية(721–612 ق.م)،ر*. بغداد: سالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب،قسم الاثار.

مورتكارت، انطوان. (1975). *الفن في العراق القديم*. بغداد.

الطائي، نبيل خالد شيت سليمان. (2012). *أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية،،2012*. الموصل – العراق: اطرحة دكتوراة غير منشورة،جامعة الموصل،كلية الاداب،قسم الاثار.

References

A., Ebeling, .(1950) .*Parfuͤmrezepte und kultische Texte aus Assur Parfiimrez* .Deutsch.

A., Grayson .(1991) .*Assyrian rulers of the third and second millennia BC I(1114-859 BC)* .London.

A., Heidel .(1951) .*The Babylonian genesis,Second edition* .chicago.

A., Gods, Green .(1992) .*Demons and symbols of Ancient Mesopotamia an illustrated Dictionary* . London.

A.T.. Olmsted .(1925) .*The chaldaen dynasty* .Hebrew Union College Annual, Vol.2.

A.T.,Epic,hymns,o Clay .(1923) .*men and other texts* .yale university.

Abdul Hakim, Mansour. (2014). *Nebuchadnezzar II: The Babylonian King*. Dar al-Kitab al-Arabi.

Al-Akeeli, Raghad Kazem Ajil. (2006). *The First and Second Lagash Dynasty (2550-2370 BCE, 2250-2114 BCE): A Historical Study*. [Unpublished master's thesis]. University of Baghdad, College of Arts, Department of History.

Al-Assaf, Israa Abdul Salam Mustafa Musa. (2005). *Sculpture Art in the Early Sumerian Era*. [Unpublished master's thesis]. University of Mosul, College of Arts, Department of Archaeology.

Al-Azami, Mohamed Taha. (1987). *Aspects of Legal and Intellectual Foundations in Hammurabi's Law*. *Al-Mawrid Journal, 16*(3).

Al-Bayati, Sawsan Hadi Jaafar. (2004). *Myths of Ancient Iraq - Babylonian and Sumerian*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Tikrit, College of Education, Department of History.

Al-Bustani, Sheikh Abdullah. (1927). *Al-Bustan (The Garden): A Lexical Glossary (Volume 1)*. Beirut.

Al-Bustani, Sheikh Abdullah. (1980). *Al-Wafi (The Sufficient): Intermediate Dictionary of the Arabic Language*. Beirut.

Al-Dabbagh, Taqi. (1988). *Encyclopedia of the Army and Weapons (Volume 1)*. Baghdad.

Al-Darisaoui, Jassim Hussein. (2009). *The Deity Ninurta in Ancient Iraqi Literature*. [Unpublished master's thesis]. University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology.

Al-Fatlawi, Ahmed Habib Habib Sinead. (2006). *Sargon II: 680-669 BCE*. [Unpublished master's thesis]. Wasit University, College of Education, Department of History.

Al-Obaidi, Khalid Haider Osman Hafiz. (2001). *Babylonian Boundary Stones (Kuduru): An Analytical Study*. [Unpublished master's thesis]. University of Mosul, College of Arts, Department of Archaeology.

Al-Qurashi, Abdul Hussain Jaber Al-Kishkoul. (2015). *Metallic Artifacts in Ancient Iraq*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology.

Amin, Saad Omar Mohammed. (2005). *Sacrifices and Vows in Ancient Iraq*. [Unpublished master's thesis]. University of Mosul, College of Arts.

At-Tai, Nabeel Khalid Shait Suleiman. (2012). *Prayer Literature in Ancient Iraq in Light of Cuneiform Sources*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Mosul, College of Arts, Department of Archaeology.

B., Landsberger (.n.d.) .Die Neu Babylonische.

B.,F.M. Theodor .(1933) .*Mededeelingen uit de Leidsche verzameling van spijkerschrift-inscripties. 1, Oorkonden uit de periode der rijken van Sumer en Akkad (3000 - 2000 v. Chr.)* .Nederland.

C.J, Alexander, .(1895) .*Assyrian and Babylonian religious texts, being prayers, oracles, hymns, [etc.] copied from the original tablets preserved in the British Museum and autographed* .Toronto.

C.J., Gadd .(1953) .Inscribed Barrel Cylinder of Marduk-Apla-Iddina II.

C.J.,and Legrain,L. Gadd .(1928) .*Royal inscriptions* .London.

Contenau, Georges. (1986). *Everyday Life in Babylonia and Assyria (Volume 2)*. (Translated by Salim Taha Al-Tikriti and Burhan Abdul Tikriti, Editors). Baghdad.

D., Luckenbill .(1924) .*The annals of sennacherib* .London.

D., Vanburen .(1948) .ish – Offering in Ancient Mesopotamia.

D.,I. Owen .(2013) .*Cuneiform Texts Primarily from Iri-Sağrig I Āl-šarraki and the History of the Ur III Period* .Maryland.

D.,Ur. Frayne .(1997) .*III Priod* .Toronto.

D.B., Miller .(2014) .*An Akkadian Handbook* .Indiana.

D.G., Lyon .(1883) .*Keilschrifttexte sargon's,königs von assyrien(722-705v. chr .(*Leipzig.
E.. Ebeling .(1953) .*Literarische Keilschrifttexte aus assur* .Berlin.
E., Reiner .(1958) .*Šurpu A Collection of Sumerian and akkadian incantations .,*Chicago.
E.,and others. Ebeling) .Leipzig Vol, 1, 1926 .(Die inschriften der altassyrischen könige .*AOB*.
E.A.W.,and King,L.W. Budge .(1902) .*A nnals of the king of Assyria* .London: Vol.1.
E.F., Weidner .(1959) .*Die Inschriften Tukulti-Ninurtas I. und seiner Nachfolger* .German.
F, Thurau-Dangin .(1922) .*tablettes d'uruk* .paris.
F,H. Weissbach .(1903) .*Wissenschaftliche Veroffentlichungen der Deutschen Orient - Gesellschaft .* Leipziq.
F,J. Stephens .(1937) .*Votive and Historical Texts from Babylonia and Assyria* .Oxford.
F., Eckart .(1997) .Einleitung In Die Sanherib – Inschriften .*AFO*.
F., Thurau-Dangin .(1922) .*tablettes d'uruk* .paris.
F., _____ .(1921) .*rituels accadiens* .paris.
F.T., Dangin .(1925) .*Les cylinders de goudea* .Paris.
G. Dossin .(1978) .*Correspondance Feminine .,*Paris.
G., A Frame .(1986) .*Kudurru Fragment from the Reign of Adad-apla* .Deutch: iddina.
G.V. Konstantopoulos .(2015) .*They are Seven: Demons and Monsters in the Mesopotamian Textual and Artistic Tradition* .Michigan.
H,W,F. Saggs .(1965) .The Nimrud Letters :1952 ,Part VII ., (Vol. 27, No. 1).
H. Winckler .(1989) .*Die keilschrifttexte sargons* .Leipzig.
H.P CAD.(بلا تاريخ) .
Ibn Manzur. (1956). *Lisan al-Arab (The Arabic Language) (Volume 2)*. Beirut.
Ismail, Shalan Kamel. (1990). *International Relations in Ancient Iraqi Eras*. [Unpublished master's thesis]. University of Mosul, College of Arts, Department of Archaeology.
j. Oppert, .(1896) .*Couverture fascicule Inscription de Sin-Sar-iskun et texte d'Artaxerxès Mnémon, Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres Année.*
J., and Green , A., Gods. Black .(1992) .*Demons and symbols of Ancient Mesopotamia an llustrated Dictionary* .London.
J.A, Halloran .(2006) .*Sumerian Lexicoh,s .,*Los Angele.
J.A,, Halloran .(2006) .*Sumerian Lexicoh* .Los Angeles.,
J.J.A. Van dijk .(1957) .Textes divers du muse de baghdad,II.
j.p. Morgan .(1923) .babylonian record in the library of j.pierpont morgan.
Jirik, Awsam Bahir. (2004). *The Influence of Mesopotamian Arts on Hittite Arts*. [Unpublished doctoral dissertation]. University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology.
Kazem, Tajat Khairallah. (2018). *Assyrian Emperor Shalmaneser III (858-824 BCE): His Life and Achievements*. *Al-ustadh Journal, 2*(224).
Kramer, Samuel Noah. (2012). *The Sumerians: Their History, Civilization, and Characteristics (Volume 1)*. (Translated by Faisal Al-Waeli, Editor). Baghdad: Iraqi Scientific Center.
Labat, Rene. (2004). *Dictionary of Cuneiform Signs*. (Translated by Albert Abu Nuh, Walid Al-Jadir, and Khaled Salim Ismail, Editors). Iraq: Iraqi Scientific Council.
Mahan, Mohammed Al-Sayyab. (2001). *Political Treaties in Ancient Iraqi History*. Al-Qadisiyah - Iraq: University of Al-Qadisiyah, College of Education, Department of History.
Mohammed, Hayat Ibrahim. (1983). *Nebuchadnezzar II: 604-562 BCE*. Baghdad.
Mohammed, Sabah Hameed Younis. (2003). *Nineveh During the Sargonid Dynasty (721-612 BCE)*. [Unpublished master's thesis]. University of Baghdad, College of Arts, Department of Archaeology.
Mortcart, Antoine. (1975). *Art in Ancient Iraq*. Baghdad.
O, Schroeder .(1922) .*Keilschrifttexte aus Assur historischen* .Leipzig.
O. Weber, .(1922) .*Ausgrabungen der deutschen orient-gesellschaft in Assur* .Leipzig.
P, Attinger .(2021) .*Glossaire sumérien–français* .Harrassowitz.
P,b. Machinist .(1978) .*The epic of Tukulti-ninurta I*, .Yale University.
P.S.P. Handcock .(1910) .*Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum* .London.
R , Borger .(1967) .*Die InschriftenAsarhaddonsKöng von Assyrien Published in(Afo,9)* .Germany.
R. Labat .(1951) .*Traité Akkadien de Diagnostics et Pronostcs Médicaux Leiden.*

R. Labat .(1976) .*Manuel D'épigraphie Akkadienne* .Paris.
R.E. Brünnow . (Vol.5, 2009) .Assyrian Hymns.
R.F. Harper .(1904) .*The Code of Hammurabi King of Babylon* .London.
S. Langdon .(1912) .*die neubabylonischen konigsinschriften* .Leipzig.
S. Otto .(1920) .*Keilschrifttexte aus Assur verschiedenen inhalts* .Toronto.
S., Langdon .(1912) .*die neubabylonischen konigsinschriften* .Leipzig.
S.N. Kramer .(1967) .The Death of Ur-Nammu and His Descent to the Netherworld.
V. Abteilung .(1907) .*Vorderasiatischee Schriftdenkmäler der königlichen museen Zu Berlin* .Leipzig.
W. Weeks .(2004) .*Admonition and curse:the ancient near eastern treaty/covenant from as a problem in inter.cultureal relationships* .London.
w., King .(1912) .*Babylonian boundary stones and memorial-tablets in the british museum* .London.
W.W., ,Vol. 20, Hallo .(1966) .The Coronation of Ur-Nammu .,*JCS*.